نحو قوي وشوى ولا يدغم لعروض الاسكان والاجوف يقدر فيه الضم نحو طال وباع والناقص
نحو قوي وشوى ولا يدغم لعروض الاسكان والمفتوح والمكسور فقيل لا يغير وقيل بل يغير وقال ابن
المضموم العين نحو شرف نحو تسكينه والمفتوح والمكسور فقيل لا يغير وقيل بل يغير وقال ابن
عقيل لا نحو تحويل علم وجهل وسمع الى فعل بضم العين لعدم السماع ثم بعد ضم العين اصالة او تحويلا قال الفارسي والاكثرون يجري حينئذ مجرى نعم وبيس في افادة المدح والذم وفي حكم
الفاعل الظاهر والمضمر وحكم المخصوص من وجوب الرفع وجواز حذفه اذا تقدم ما يشعر به
وجواز تقديمه تقول في المدح فهم الرجل زيد وفهم رجلا زيد وفي الذم خبث الرجل عمرو
وخبث رجلا عمرو والمعنى نعم الفاهم زيد وبيس الخبيث عمرو والى ذلك اشار الناظم بقوله
واجعل فعلا من ذي ثلاثة كنعم مسجلا ومن امثلة ساء بالمد وهو المنبه عليه في النظم بقوله
واجعل كبيس ساء فانه في الاصل سوا بالفتح من السوء ضد السرور فمن ساءه الامر يسوءه اذا
احزنه فهو متعد متصرف فحول الى فعل بالضم فصار قاصرا ثم ضمن معنى بيس فصار جامدا
قاصرا محكوما له ولفاعله بما ذكرنا في بيس تقول في الفاعل المقرون بال ساء الرجل ابو
جهل وفي المضاف الى المقرون بال ساء حطب النار ابو لهب وفي المضمر المفسر بالتمييز ساء
رجلا وفي التنزيل وساءت مرتفقا ففي ساءت ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود الى النار
ومرتفقا تمييز على حذف مضاف اي نار مرتفق لان التمييز لا بد وان يكون عين المميز في المعنى والمر
تفق المتكا ومما يحتمل الفاعلية والتمييز ساء ما يحكمون فيجري في ساء الخلاف المتقدم فان جعلناها
فاعلا فهي معرفة ناقصة اي ساء الذي يحكمونه وان جعلناها تمييزا فهي نكرة موصوفة اي ساء
شيا يحكمونه وعليهما فالمخصوص بالذم محذوف وقال الاخفش والمبرد يجري فعل المضموم
العين في المدح والذم مجرى فعل الدال على التعجب فلا يلزم فاعله ال او الاضمار وهو الصحيح
وعلى هذا يجوز لك في فاعل فعل المذكور ان تاتي به اسما ظاهرا مجردا من ال والاضافة وان تاتي به
وان تجره بالباء الزائدة تشبيها بفاعل افعل في التعجب وان تاتي به ضميرا مطابقا لما قبله فالظا
هر المجرد من ال نحو فهم زيد حملا على ما افهم زيدا او المجرور بالبا وهو الاكثر نحو حسن بزيد حملا
على احسن بزيد وسمع من العرب مررت بابيات جاد بهن ابياتا وجدن ابياتا حكاه الكسا
ي بزيادة البا في الفاعل لو لا وتجوده منها ثانيا واصل جاد بهن ابياتا جدن ابياتا من جاد الشي
جودة اذا صار جيدا واصل جاد جود بفتح العين محول الى فعل بضمها لقصد المبالغة والتعجب
وزيدت البا في الفاعل وعوض من ضمير الرفع ضمير الجر فقيل بهن وابياتا تمييز وجدن ابياتا
على الاصل من عدم زيادة البا فكذلك ثبت ضمير الرفع وابياتا تمييز وفي كل منهما الجمع بين الفاعل
والتمييز وقال الطرماح حب بالزور الذي لا يرى منه الا صفحة او لمام اصله حب الزور بفتح الزاي
بمعنى الزائر فزاد البا في الفاعل حملا على احبب بالزور وضم الحا لان فعل المذكور يجوز فيه ان
يسكن عينه وان ينقل حركتها الى فايه ولو كانت الفا غير حلقية خلافا لظاهر التسهيل نحو
فتقول ضرب الرجل بفتح الضاد وسكون الرا وضرب الرجل بضم الضاد وسكون الراء وصفحة
كل شي جانبه واللمام بكسر اللام جمع لمة بالكسر وتشديد الميم وهو الشعر يجاوز شحمة الاذن
والى ذلك اشار الناظم بقوله ومثل نعم ما سوى لا ارفع بحب او فجر بالبا وفي الضمير المطابق
ما قبله الزيدان كرما رجلين والزيدون كرموا رجالا حملا على ما اكرمهما رجلين وما اكرمهم
رجالا فصل ويقال في المدح حبذا وفي الذم لا حبذا قال الشاعر ...
الا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل فجمع بين المدح والذم ومثله

قول

قول الاخر الا حبذا اهل الملا غير انه اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا والى ذلك اشار الناظم بقوله
ومثل نعم حبذا ثم قال وان ترد ذما فقل لا حبذا ودخول لا في الذم على حبذا لا يخلو من اشكال لان لا
لا تدخل على فعل ماض جامد ولا تعمل في اسم اذا لم يكن جنسا ولا تكون غير مكررة اذا لم تعمل في الاسم
الذي دخلت عليه الا على قول ابي الحسن وابي العباس وهو ضعيف ومذهب سيبويه ان حب
فعل ماض وذا فاعل واليه اشار الناظم بقوله الفاعل ذا وانهما باقيان على اصلهما
من كونهما جملة فعلية ماضوية لان الاصل عدم التغيير ولاقتصارهم على حب اذا عطف
على حبذا كقوله فحبذا ربا وحب دينا اي وحب ذا دينا فحذف ذا ولم يتغير المعنى ولا يفعل
ذلك بنحو اذما واخواته من المركبات التي تغير حكمها بالتركيب وهو قول ابن درستويه وابن برهان
وابن خروف وابن كيسان وابن مالك قيل ولا يصح نسبته لظاهر كلام سيبويه والخليل لان سيبويه
قال حكاية عن الخليل ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع كما لا تقول
حبذه انتهى والمخصوص على المذهب مبتدا والجملة من الفعل والفاعل خبره والرابط بينهما اسم
الاشارة وقيل مبتدا محذوف الخبر وقيل عكسه وقيل عطف بيان وقيل بدل وقيل ركبا وغلبت
الفعلية لتقدم الفعل فصار الجميع فعلا ماضيا وما بعده من المخصوص فاعل والجملة فعلية
وقيل ركبا وغلبت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع اسما مبتدا وما بعده من المخصوص خبره
والجملة اسمية واصل الخلاف في اثبات التركيب وعدمه وينشا عن التركيب في اثبات فعلية الجميع
او اسميته ولكل دليل على مدعاه فاستدل مدعي التركيب بافراد الاشارة وبلزوم الافراد والتذ
كير وبامتناع الفصل ثم استدل مدعي غلبة الفعلية وهو الاخفش وخطاب بتغليب الجزء الاول
وتغليب الاكثر حروفا وسلامة مدعيها مما لزم مدعي الاسمية من شذوذ تخالف الخبر والمخبر عنه ومن
تمييز ما ليس بمبهم وهو الممدوح وبقولهم لا تحبذه بما لها بمضارع واستدل مدعي غلبة الاسمية
وهو المبرد في مقتضبه وابن السراج في اصوله والسيرافي في شرح الكتاب بان الاسم اشرف
ويستعمل به الكلام ويقع فيه التركيب كثيرا واما تحبذه فمضارع حبذه اذا قال له حبذا او اختلف
القايلون بعدم التركيب في علة كونه لا يتغير ذا عن الافراد والتذكير بل يقال حبذا هند او حبذا
الزيدان في تثنية المذكر والهندان في تثنية المونث او حبذا الزيدون في جمع الذكور او الهندات
في جمع الاناث على ثلاثة اقوال فقال ابن مالك لان ذلك كلام جرى مجرى المثل السائر الذي لا يغ
يغير عن حالته في الاستعمال الاول كما في قولهم الصيف ضيعت اللبن يقال لكل احد مذكرا كان
او مونثا مفردا او مثنى او مجموعا بكسر التاء وافرادها لانه في الاصل خطاب لامراة كانت
تحت رجل موسر فكرهته لكبر سنه فطلقها فتزوجها رجل شاب فقير فبعثت الى زوجها الاول
تسترفده فقال هذا والصيف منصوب على الظرفية قاله الجوهري والمثل بفتح المثلثة قول
مركب مشهور شبه مضربه بمورده وقال ابن كيسان لان المشار اليه مصدر مضاف الى
المخصوص محذوف اي حبذا حسن هند وكذا الثاني ورده ابن العلج بانه لم ينطق به في
وقت وقال الفارسي في البغداديات لان ذا جنس شايع فالتزم فيه الافراد كفاعل نعم
وبيس المضمر وهذا اجماع مع التمييز فيقال حبذا زيد رجلا ولا يتقدم المخصوص على حبذا
فلا يقال زيد حبذا كما يقال زيد نعم الرجل لما ذكرنا من انه كلام جرى مجرى المثل والى ذلك
اشار الناظم بقوله واول ذا المخصوص ايا كان لا تعدل به فهو يضاهي المثلا وقال ابن
بابشاذ انما امتنع تقديم المخصوص على حبذا لئلا يتوهم ان في حب ضميرا مرفوعا على الفاعلية

التعليل ... بالتعجب ... انما يلزم ... القابل
بالتعليل ... رجلا ... لا ...
والاسم ... ليس ... عدا الممدوح
على ... اما ... يجعل المميز
الا ان يكون ... القايل ... الاعرب
اسم الممدوح ... لا حبذا ومع ذلك ... ضميرا
القايل بالتعليل ... الا اذا جعل المميز من
مستترا في الفعل ورد المخصوص بالمدح
فيجوز رفعه الوجوه الجايزة في مخصوص
نعم وبيس

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)